المجلة الدولية لنشر البحوث والدراسات
International Journal of Research and Studies Publishing
ISSN: 2709-7064
المجلد الثاني – الإصدار الثامن عشر
تأريخ الإصدار: 20 أبريل 2021 م

أثر فكرة الزمان عند الفلاسفة وإخوان الصفا في ظهور بعض النظريات العلمية (الرؤى والأحلام، والعلاج بخط الزمن نموذجًا) وموقف عقيدة أهل السنة منها

الدكتورة / اسماء سالم أحمد بن عفيف

أستاذ مشارك في العقيدة والمذاهب المعاصرة، قسم الشريعة والدراسات الاسلامية، كلية الآداب، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية

الملخص:

نتحدث في هذا البحث عن أثر فكرة الزمان عند الفلاسفة وإخوان الصفا في ظهور بعض النظريات العلمية (الرؤى والأحلام، والعلاج بخط الزمن نموذجًا) وموقف عقيدة أهل السنة منها. وتم استخدام المنهج الوصفي المقارن: حيث تتبعت تعريف الزمن عند الفلاسفة وإخوان الصفا، وما ورد له من معان في القرآن الكريم، وكذلك معنى الرؤى والأحلام، وقارنت بين ذلك المفاهيم وما قد يكون له علاقة بينها وبين نظرية العلاج بخط الزمن.

وهدف البحث الى الوقوف على مفهوم الرؤى من وجهة نظر علمية، وعلاقتها بتفسير الزمان عند الفلاسفة وإخوان الصفا، الوقوف على مفهوم نظرية العلاج بخط الزمن، وعلاقته بتفسير الزمان عند الفلاسفة وإخوان الصفا، تناول مفهوم الزمان في التعريف الإسلامي، التوصل إلى الكيفية التي يفسر أهل السنة والجماعة لوقوع الأحلام. بيان وجهة نظر أهل السنة والجماعة في العلاج بخط الزمن.

وأوصي من خلال بحثي هذا الى بتسليط الضوء على تلك الحركات والتوجهات الفكرية التي تتستر خلف برامج علاجية أو مناهج سلوكية مدعية عدم تعارضها مع الإسلام وعقيدته، من أجل فضح فكرهم الباطني، كما فضح العلماء الفطر الباطني للفلاسفة وجماعة إخوان الصفا من قبل، تناول القضايا الفكرية الحديثة ودراسة موقف الإسلام منها، فإن ذلك من أكثر وسائل الدفاع عن العقيدة، وبيان أنها عقيدة ربانية متوافقة مع عقل الإنسان وفطرته مهما اختلف الزمان والمكان.

الكلمات المفتاحية: الفلاسفة، فكرة الزمان، إخوان الصفا، عقيدة أهل السنة، العلاج بخط الزمان

المجلة الدولية لنشر البحوث والدراسات
International Journal of Research and Studies Publishing
ISSN: 2709-7064
المجلد الثاني – الإصدار الثامن عشر
تأريخ الإصدار: 20 أبريل 2021 م

The effect of the idea of time among the philosophers and the Brothers of Purity on the emergence of some scientific theories (visions and dreams, treatment with the timeline as a model) and the position of the Sunnis' creed on it

Dr. / Asma Salem Ahmed bin Afif

Associate Professor of Contemporary Belief and Doctrines, Department of Sharia and Islamic Studies, College of Arts, King Abdulaziz University, Kingdom of Saudi Arabia

Abstract:

In this study, we talk about the impact of the idea of time among the philosophers and the Ikhwan al-Safa 'on the emergence of some scientific theories (visions and dreams, treatment with the timeline as a model) and the position of the Sunnis' creed on it. The descriptive comparative approach was used: it traced the definition of time according to the philosophers and the Brothers of Purity, the meanings that came to it in the Noble Qur'an, as well as the meaning of visions and dreams, and compared that concepts and what may have a relationship between them and the theory of treatment with time line.

The aim of the research is to examine the concept of visions from a scientific point of view, and their relationship to the interpretation of time among the philosophers and the Ikhwan al-Safa. And the group to the occurrence of dreams. Explaining the point of view of the Sunnis and the community in treatment with time line.

I recommend, through my research, to shed light on those intellectual movements and trends that conceal behind therapeutic programs or behavioral approaches claiming that they do not conflict with Islam and its faith, in order to expose their esoteric thought, just as the scholars exposed the esoteric nature of the philosophers and the Brotherhood of Purity before, addressing modern intellectual issues And studying Islam's position on it,

because that is one of the most means of defending the doctrine, and stating that it is a divine doctrine compatible with the human mind and instinct, regardless of the time and place.

Keywords: Philosophers, the idea of time, the Brethren of Purity, the doctrine of the Sunnis, the treatment of the line of time.

المقدمة

الحمد لله الذي شرح صدور أهل الإسلام للسنة فانقادت لاتباعها وارتاحت لسماعها، وأمات نفوس أهل الطغيان بالبدعة بعد أن تمادت في نزاعها وتغالت في ابتداعها، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

أما بعد:

فإن العقيدة الإسلامية عقيدة ربانية، أنزلها الله تبارك وتعالى لتكون منهجًا لحياة الإنسان في كل زمان ومكان، وقد خاطب الله تعالى بها عقل الإنسان وروحه، وضبط بها سلوكه في كل حياته، في نومه ويقظته، وصحته مرضه.

وكون العقيدة الإسلامية ربانية يجعلها شاملة تَعِي كل جوانب حياة الإنسان وتخاطب عقله كما تخاطب قلبه، وتوجهه في حياته الروحية وتضبط له حياته المادية، وهذا يميزها على الاتجاهات البشرية والاعتقادات الوثنية والإلحادية التي غلت في جانب وقصرت في جوانب، فمنهم من علا في جانب الروح وأهمل المادة، ومنهم من اهتم بالمادة وحاول تقديم تفسيرات مادية لكل ما يحيط بالإنسان، فخرجت منهم شطحات وهنات.

ومن القضايا الفكرية التي شغلت اهتمام الناس في كل الأزمنة قضية الزمان، فحاول الفلاسفة معالجتها ومناقشة علاقته بأفعال الإنسان وبما له من إدراكات، وتقديم معنى للزمان يرضي نظرتهم الوثنية، وكما تعرض لها إخوان الصفا وحاولوا التمويه على الناس فيها من خلال فكرهم الباطني الذي ظاهر الرحمة وباطنه من قِبَله العذاب، وجاء دور الملاحدة والماديين ليدلوا بدولهم في مناقشة قضية الزمان، وقد وضع الإسلام المنهج الوسط المعتدل الذي وجه الإنسان إلى الاهتمام بالزمان وتوظيفه واستثماره فيما فيه النفع والخير له في دنياه وآخرته، حتى لا يصيبه ما أصاب غيره من الغبن في الزمان.

وقد حاولت في هذا البحث مناقشة فكرة الزمان عند الفلاسفة، وكيف تلقاها عنهم إخوان الصفا، ثم كيف أثرت في بعض التوجهات الفكرية الحديثة، من خلال تناول موقفهم من "الرؤى والأحلام"،

ومن نظرية "العلاج بخط الزمن"، مع مناقشة هذه الآراء وبيان موقف عقيدة أهل السنة والجماعة منها، وسميته «**أثر فكرة الزمان عند الفلاسفة وإخوان الصفا في ظهور بعض النظريات العلمية (الرؤى والأحلام، والعلاج بخط الزمن نموذجا) وموقف عقيدة أهل السنة منها**».

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

1- الأهمية الفلسفية والعلمية لفكرة الزمان، فالزمان يشكل نقطة أساسية في جل الإشكاليات الفلسفية المتعلقة بمصير الإنسان وبحياته وخصوصًا بوجوده وماهيته.

2- أهمية النظريات المتعلقة بالزمان، كنظرية خط الزمن وتفسير الأحلام، وانتشار مثل هذه البرامج العلاجية والحاجة إلى معرفة رأي الدين فيها.

إشكالية البحث:

مع ظهور اهتمام الناس في كل الأزمنة بقضية الزمان، ومحاولة الفلاسفة معالجتها ومناقشة علاقته بأفعال الإنسان، وتقديم معنى للزمان يرضي نظرتهم الوثنية، وتعرض إخوان الصفا والملاحدة والماديين لقضية الزمان، كان لزامًا دراسة هذا الموضوع، وبيان موقف الإسلام من هذه القضية، وبيان الحكم الشرعي في نظرية العلاج بخط الزمن، مع وضع تفسير شرعي لظاهرة الأحلام.

تساؤلات البحث:

1- ما تعريف الفلاسفة وأقسامهم؟

2- ما المقصود بإخوان الصفا، وما رسائلهم وأهدافهم؟

3- ما تعريف الزمان عند كل من الفلاسفة وإخوان الصفا؟ وما تعريفه الإسلامي؟

4- ما أثر فكرة الزمان عند الفلاسفة في ظهور بعض النظريات العلمية؟

5- ما هي الرؤى من وجهة نظر علمية؟ وما علاقتها بتفسير الزمان عند الفلاسفة وإخوان الصفا؟

6- ما هو العلاج بخط الزمن؟ وما علاقته بتفسير الزمان عند الفلاسفة وإخوان الصفا؟

7- كيف يفسر أهل السنة والجماعة وقوع الأحلام؟

8- ما وجهة نظر أهل السنة والجماعة في العلاج بخط الزمن؟

أهداف البحث:

1- الوقوف على مفهوم الرؤى من وجهة نظر علمية، وعلاقتها بتفسير الزمان عند الفلاسفة وإخوان الصفا.

2- الوقوف على مفهوم نظرية العلاج بخط الزمن، وعلاقته بتفسير الزمان عند الفلاسفة وإخوان الصفا.

3- تناول مفهوم الزمان في التعريف الإسلامي.

4- التوصل إلى الكيفية التي يفسر أهل السنة والجماعة لوقوع الأحلام.

5- بيان وجهة نظر أهل السنة والجماعة في العلاج بخط الزمن.

منهج البحث:

اعتمدت في بحثي على:

المنهج الوصفي المقارن: حيث تتبعت تعريف الزمن عند الفلاسفة وإخوان الصفا، وما ورد له من معان في القرآن الكريم، وكذلك معنى الرؤى والأحلام، وقارنت بين ذلك المفاهيم وما قد يكون له علاقة بينها وبين نظرية العلاج بخط الزمن.

خطة البحث:

قسمت البحث إلى مقدمة، وأربعة مباحث، وخاتمة.

المقدمة: وتتضمن أهمية الموضوع وأسباب اختياره، إشكالية البحث، تساؤلات البحث، أهداف البحث، منهج البحث، خطة البحث.

المبحث الأول: تعريف بالفلاسفة وإخوان الصفا، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف الفلاسفة وأقسامهم.

المطلب الثاني: التعريف بإخوان الصفا ورسائلهم وأهدافهم.

المبحث الثاني: تعريف الزمان عند الفلاسفة وإخوان الصفا والاختلاف فيه،

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف الزمان عند الفلاسفة.

المطلب الثاني: تعريف الزمان عند إخوان الصفا.

المبحث الثالث: أثر فكرة الزمان عند الفلاسفة في ظهور بعض النظريات العلمية، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تفسير الأحلام علميًا، وعلاقته بفكرة الزمان عند الفلاسفة وإخوان الصفا.

المطلب الثاني: نظرية العلاج بخط الزمن أصلها وتفسيرها من وجهة نظر أصحابها، وعلاقتها بأقوال الفلاسفة وإخوان الصفا.

المبحث الرابع: نقد هذه النظرية من وجهة نظر الإسلام، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تناول القرآن الكريم لمسألة "الزمان".

المطلب الثاني: تفسير ظاهرة الأحلام من وجهة نظر الإسلام.

المطلب الثالث: حكم العلاج بخط الزمن من وجهة نظر الإسلام.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

فهرس المصادر والمراجع.

فهرس الموضوعات.

المبحث الأول:

تعريف بالفلاسفة وإخوان الصفا

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف الفلاسفة وأقسامهم.

المطلب الثاني: التعريف بإخوان الصفا ورسائلهم وأهدافهم.

المطلب الأول

تعريف الفلاسفة وأقسامهم

أصل كلمة «الفلسفة» أنها كلمة يونانية مركبة من كلمتين: «فيلا» أي حب و«صوفيا»: أي: الحكمة، فمعناها: «حب الحكمة»[1]، وفي ضوء هذا الأصل عرفها ديكارت بأنها: (دراسة الحكمة، ولسنا نقصد بالحكمة مجرد الفطنة في الأعمال؛ بل معرفة كاملة بكل ما في وسع الإنسان معرفته بالإضافة إلى تدبير حياته وصيانة صحته واستكشاف الفنون. ولكي تكون هذه المعرفة كما وصفنا، فمن الضروري أن تكون مستنبطة من العلل الأولى)[2].

وتنقسم إلى قسمين:

الأول: الميتافيزيقا، وهي تشتمل على مبادئ المعرفة التي منها تفسير أهم صفات الله وروحانية نفوسنا وجميع المعاني الواضحة المتميزة الموجودة فينا.

والثاني: العلم الطبيعي، ويشمل البحث في تركيب العالم على العموم، ثم على الخصوص عن طبيعة هذه الأرض وجميع الأجسام، وبالأخص عن طبيعة الإنسان[3].

ومن الفلاسفة:

البراهمة منكرو النبوات من حكماء الهند.

(1) ينظر: الملل والنحل، للشهرستاني (116/2).
(2) ينظر: تاريخ الفلسفة الحديثة (ص: 62).
(3) ينظر: المصدر السابق (ص: 62).

والفلاسفة اليونانيين وهم أساطين الفلسفة، وإلى المتأخرين وهم والفلاسفة المشاؤون، وأصحاب الرواق، واتباع أرسطو[1].

وينقسم الفلاسفة[2] إلى عدة أصناف هم:

الصنف الأول: الدهريون: وهم القائلون بقدم العالم، وجحدوا الصانع.

والصنف الثاني: الطبيعيون: وهم الذين أكثر بحثهم عن عالم الطبيعة وعجائب الحيوان والنبات، وعلم تشريح أعضاء الحيوانات، وقد ساقهم ما توصل إليه في ذلك من عجائب صنع الله تعالى، وبدائع حكمته، إلى الإقرار بالصانع.

والصنف الثالث: الإلهيون[3]: مثل سقراط، وتلميذه أفلاطون، وتلميذه أرسطو، وهو الذي رتب المنطق، وهذَّب العلوم، وحرر لهم ما لم يكن محرراً من قبل، وهم يؤمنون بالصانع ولهم ردود على الفلاسفة الدهريين والطبيعيين[4].

المطلب الثاني

التعريف بإخوان الصفا ورسائلهم وأهدافهم

جماعة إخوان الصفا فرقة من فرق الباطنية، ومذهبهم مزيج من أقوال الفلاسفة، والباطنية، والمعتزلة، يتظاهرون بالتشيع، ولهم مذهب في الكواكب والأفلاك وأثرهما في عالم الكون والفساد، ويقولون بالفيض، وهم عبارة عن جماعة سرية خفية كانت تبث عقائدها ورسائلها بسرية تامة حتى لا يكاد يعرف لتلك الرسائل كاتب، ولا مصنف[5].

(1) ينظر: الملل والنحل (2/ 118).
(2) ينظر: المنقذ من الضلال، المؤلف: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: 505هـ)، بقلم: الدكتور عبد الحليم محمود، الناشر: دار الكتب الحديثة، مصر (ص: 4).
(3) ينظر: المنقذ من الضلال (ص: 4).
(4) ينظر: الملل والنحل، المؤلف: أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد الشهرستاني (المتوفى: 548هـ)، الناشر: مؤسسة الحلبي، عدد الأجزاء: 3. (795/2)، إغاثة اللهفان في حكم طلاق الغضبان، المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)، المحقق: محمد عفيفي، الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان / مكتبة فرقد الخاني، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، 1408هـ/1988م (2/ 256).
(5) ينظر: إخوان الصفا، تأليف عمر الدسوقي (ص:48) وما بعدها (الطبعة الثالثة الناشر دار النهضة مصر- القاهرة). والاستغاثة في الرد على البكري، المؤلف: شيخ الإسلام أحمد بن تيمية (المتوفى: 728 هـ)، دراسة وتحقيق: د. عبد الله بن دجين السهلي، أصل الكتاب: رسالة ماجستير - قسم الثقافة الإسلامية بكلية التربية بجامعة الملك سعود، الناشر: مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1426 هـ (ص: 314).

ورسائل إخوان الصفا عبارة عن إحدى وخمسين رسالة جعلوها في أربعة أقسام، وتتضمن هذه الرسائل المزج بين الشرع والفلسفة، وتحسين الفلسفة وتجميلها[1]، جعلوا خمسين منها في خمسين نوعاً من الحكمة، ومقالة حادية وخمسون جامعة لأنواع المقالات، وقد كتموا أسماءهم، وبثوا رسائلهم في الوراقين، ولقّنوها الناس[2]، وَرُبمَا نسبوا هذه الرسائل إِلَى جَعْفَر الصَّادِق رَضِي الله عَنهُ ترويجا لها[3].

وقد حاولوا التوفيق بين الشريعة والفلسفة، وقد أدت تلك التوجهات منهم ومن أمثالهم من الفلاسفة والقرامطة والصوفية الذين حاولوا تزين وجه الفلسفة والجمع بينها وبين الشريعة إلى خلق بلبلة وفوضى فكرية نتج عنها جمود في أمتنا الإسلامية وطغيان أهل البدع[4].

فالاختلاف الكبير بين مناهج الفلسفة الإغريقية وبين النظرة الإسلامية للكون والعلوم، يجعل من المستحيل تلاقي هذين الجانبين، فالفلسفة الإغريقية تقوم على عناصر وثنية ولا تقوم على نظام فكري أو منهجي واحد، وهذا ما يخالف نظام الشريعة الإسلامية والفكر الإسلامي القائمين على وحدة المنبع، ووحدة المنهج الفكري المستمد من ربانية المنهج الإسلامي في أمور الكون والعقيدة.

كما أن الفلسفة الإغريقية نشأت في وسط وثني مشحون بالأساطير ولم تخل من العناصر الوثنية الأسطورية قط.

فمحاولة التوفيق بين شروح الفلسفة الإغريقية والتصور الإسلامي تنّم عن سذاجة كبيرة وجهل بطبيعة كلا المنهجين[5].

(1) ينظر: غاية الأماني في الرد على النبهاني، المؤلف: أبو المعالي محمود شكري بن عبد الله بن محمد بن أبي الثناء الألوسي (المتوفى:1342هـ)، المحقق: أبو عبد الله الداني بن منير آل زهوي، الناشر: مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1422هـ - 2001م (2/ 445).

(2) ينظر: الامتاع والمؤانسة لأبي حيان التوحيدي (ص: 25)، ومجموع الفتاوى ، لتقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: 728هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية عام النشر: 1416هـ/1995م (403/1).

(3) ينظر: توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة الإمام ابن القيم، المؤلف: أحمد بن إبراهيم بن حمد بن محمد بن حمد بن عبد الله بن عيسى (المتوفى: 1327هـ)، المحقق: زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الثالثة، 1406، عدد الأجزاء: 2 (1/ 248).

(4) ينظر: بغية المرتاد في الرد على المتفلسفة والقرامطة والباطنية، المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: 728هـ)، المحقق: موسى الدويش، الناشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثالثة، 1415هـ/1995م (المقدمة 78)، ونقض أصول العقلانيين، المؤلف: سليمان بن صالح الخراشي، الناشر: دار علوم السنة (1/ 34).

(5) ينظر: نقض أصول العقلانيين، المؤلف: سليمان بن صالح الخراشي، الناشر: دار علوم السنة (1/ 33)

تاريخ ظهورهم.

كان أول ظهور جماعة إخوان الصفا في القرن الرابع الهجري[1]، وصنفت تلك الرسائل في هذه الفترة في زمن الدول العبيدية الإسماعيلية الباطنية سنة بضع وخمسين وثلاثمائة،

وكانت الدولة العبيدية تتخذ التشيع ظاهرًا تستر بها وتبطن خلف الكفر المحض، مما ساعد على ظهور هذا الفكر الذي روج له إخوان الصفا في رسائلهم[2].

أهدافهم.

1- من أهدافهم بث العقيدة الشركية الباطلة كالتوسل بالمقبورين، والاعتقاد في الأرواح والقبور، فيزعمون أن الأولياء هم أهل معرفة الله تعالى من الأنبياء والرسل والأئمة، وأما من قصر فهمه ومعرفته فليس له طريق إلى الله تعالى إلا بهم وبأوصيائهم، فبهم يُتقرب إلى الله، فقالوا: "إن الحكماء لما عرفوا أن للعالم صانعاً - طلبوا القربة إليه، والتوسل بصفوة خلقه، وطلبوا الزلفى لديه بتعظيمهم لهم كما يفعل أبناء الدنيا من القربة إلى ملوكهم بالتوسل إليهم بأقاربهم وندمائهم ووزرائهم، وكتابهم، وخواصهم، وقوادهم"[3]، فأحيوا الشرك القديم الذي بدأه قوم نوح[4].

وهذه عقيدة الفرقة الإسماعيلية الاثني عشرية التي كونت البيئة الصالحة لظهور ونشر فكر إخوان الصفا؛ فصنفوا التصانيف في الحج إلى المشاهد وفي كيفية الزيارات والأدعية عند القبور، وينسبون هذه الافتراءات إلى أئمة أهل البيت - رضي الله عنهم - بأسانيد باطلة[5].

فقد كانت الدولة العبيدية مرتعًا لهذا الفكر المنحرف الذي لم يعرف قبلهم؛ فإن فتنة الناس بالقبور واتخاذ أهلها شفعاء ووسطاء لم تعرف قبلهم [6]، فالدولة العبيدية هيأت الجو المناسب لظهور وانتشار هذا الفكر الباطني[7].

(1) ينظر: هذه مفاهيمنا، المؤلف: صالح بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ، الناشر: إدارة المساجد والمشاريع الخيرية الرياض، الطبعة: الثانية 1422هـ-2001م (ص: 38).
(2) ينظر: آل رسول الله وأولياؤه، المؤلف: محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي الحنبلي (المتوفى: 1421هـ) (ص: 191).
(3) ينظر: جهود علماء الحنفية في إبطال عقائد القبورية (3/ 1288).
(4) ينظر: شرح الطحاوية لسفر الحوالي (ص: 1151).
(5) ينظر: شرك في القديم والحديث، لأبو بكر محمد زكريا، أصل هذا الكتاب: رسالة علمية نال بها الباحث درجة الماجستير بتقدير ممتاز من شعبة العقيدة بالجامعة الإسلامية، بإشراف الأستاذ الدكتور أحمد بن عطية الغامدي، الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2000 م (1/ 664).
(6) ينظر: نقض أصول العقلانيين (1/ 30).
(7) ينظر: هذه مفاهيمنا (ص: 7)

2- يرى إخوان الصفا أن الشريعة قد دنست بالجهالات واختلطت بالضلالات ولا سبيل إلى غسلها وتطهيرها إلا بالفلسفة لأنها حاوية الحكمة الاعتقادية والمصلحة الاجتهادية [1]، فزعموا أنه لن يحصل للشريعة الكمال إلا بسلوك هذه المسلك بالجمع بين الفلسفة الإغريقية والشريعة الإسلامية[2].

3- ومن معتقداتهم التي أخذوها عن الفلاسفة القدامى وروجوا لها: القول بقدم العالم، وإنكار النبوات، وإنكار البعث الجسماني، فقامت دعوتهم على إنكار كثير من مسلمات الكتب السماوية مثل صفات الله تعالى ووحيه إلى أنبيائه[3].

فحقيقة إخوان الصفا ومنهجهم في دعوتهم ورسائلهم أنها فلسفية إلحادية، لا تؤمن بأي دين عَلَى الإطلاق، فالباري سبحانه عندهم مجرد عقل كلي، يسمونه "العلة الأول"، والوحي عندهم عبارة عن أن يفيض العلم من العقلي الكلي عَلَى العقول الجزئية[4].

وتتطرقوا من خلال ذلك إلى القول باشتراك الأنبياء والحكماء (الفلاسفة) في هذا الفيض، وإلى القول بأن النبوة مكتسبة، حتى ادعوا أن الأنبياء كانوا من جنسهم طالبين للرئاسة؛ ومنهم من أحسن في طلبها ومنهم من أساء في طلبها حتى قتل، ويجعلون محمدا وموسى من القسم الأول، ويجعلون المسيح من القسم الثاني[5].

المبحث الثاني

تعريف الزمان عند الفلاسفة

وإخوان الصفا والاختلاف فيه

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف الزمان عند الفلاسفة.

المطلب الثاني: تعريف الزمان عند إخوان الصفا.

(1) ينظر: إخوان الصفا (3).
(2) ينظر: رسائل إخوان الصفا 6/1 دار صادر بيروت.
(3) ينظر: الملل والنحل، المؤلف: أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد الشهرستاني (المتوفى: 548هـ)، الناشر: مؤسسة الحلبي، عدد الأجزاء: 3. (795/2)، إغاثة اللهفان في حكم طلاق الغضبان، المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)، المحقق: محمد عفيفي، الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان / مكتبة فرقد الخاني، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، 1408هـ/1988م، عدد الأجزاء: 1. (2/ 256).
(4) ينظر: شرح الطحاوية لسفر الحوالي (ص: 1670) والرد على المنطقيين (ص: 444).
(5) ينظر: موسوعة الفرق المنتسبة للإسلام، إعداد: مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ عَلوي بن عبد القادر السقاف، الناشر: موقع الدرر السنية على الإنترنت dorar.net، عدد الأجزاء: 10، تم تحميله في/ ربيع الأول 1433 هـ. (9/ 292).

المطلب الأول

تعريف الزمان عند الفلاسفة

الزمان من المصطلحات التي يشوبها الغموض، فتعددت فيه الآراء، واختلفت مصطلحات التي قيلت في تعريف الزمان ومفهومه بين ناف ومثبت، وغير ذلك من الآراء[1].

ولذلك بداية نتطرق إلى معنى الزمن لغة:

الزمن لغة:

"الزَّمَنُ والزَّمانُ: اسْمٌ لِقَلِيلِ الْوَقْتِ وَكَثِيرِهِ، وَفِي الْمُحْكَمِ: الزَّمَنُ والزَّمانُ العَصْرُ، وَالْجَمْعُ أَزْمُن وأَزْمان وأَزْمِنة. وزَمَنٌ زامِنٌ: شَدِيدٌ. وأَزْمَنَ الشيءُ: طَالَ عَلَيْهِ الزَّمان، وَالِاسْمُ مِنْ ذَلِكَ الزَّمَنُ والزُّمْنَة" يُعرف (الزمن) اصطلاحاً بأنه "مقدار من الدهر، وكذلك هو مقدار من الزمن المفروض لأمر ما، وقيل للعمل"[2][3]

وقد شغل موضوع "الزمان" حيزًا كبيرًا من تفكير الفلاسفة، وانصب اهتمامهم بشكل خاص على ماهية الزمن (حقيقته)، "فالزمن عند أفلاطون مخلوق مع خلق الأجسام السماوية وحركاتها، وهو يرى أن العالم المتحرك له زمن، فيه ماض وحاضر ومستقبل، وهو -أي الزمن- كلٌّ متصل لا وجود له، دون حركة وعالم متحرك، وعليه فإن معنى الزمن عنده يتصف بالمتحركات، وهذه لها بداية في الصنع وبالتالي فالزمن له بداية، وبدايته مع العالم فهو إذًا مدة المتحركات. أما النموذج أو الله فهو خارج الزمن والحركة، وهو في حضور دائم لا علاقة له بماض أو مستقبل[4].

فتعريف الزمان عند الفلاسفة فيختلف عن المعنى اللغوي، فالزمان عندهم عبارة عن تعاقب المعاني في الذهن، ويعتقد الفلاسفة أن للزمان تأثيرًا محسوسًا في النفس، وأنه يمكن إحداث صور يمكن الاحتفاظ بها في الذاكرة[5].

وقد ذهب (هوبس) يذهب إلى أن الأجسام لها خاصتان هما:

- الامتداد.

- والحركة.

(1) ينظر: الزمان بين الفلاسفة والمتكلمين (ص: 265)
(2) ينظر: لسان العرب (13/ 199).
(3) ينظر: الموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف الشؤون الإسلامية، الطبعة الاولى، 2006ص44 .
(4) ينظر: الألوسي، حسام: الزمان في الفكر الديني والفلسفي وفلسفة العلم ط 1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2005 م، ص 169.
(5) ينظر: تاريخ الفلسفة الحديثة (ص: 166).

وأما سائر الكيفيات المحسوسة فهي ذاتية، حتى الزمان والمكان فإنهما صورتان من نوع الصور التي يحدثها فينا الامتداد والحركة، وباستطاعتنا الاحتفاظ بهما مع افتراض زوال الأجسام جميعًا.

وذاتية الكيفيات المحسوسة قضية لازمة من قوله: إن ما يحدث في العالم هو حركة فحسب، فكل ما يبدو في الشعور مغايرًا للحركة، يكون ذاتيًّا؛ ويؤيد هوبس هذه القضية بما هو معروف من خداع الحواس والأحلام واختلاف الإحساس باللون باختلاف الأشخاص والإحساس بالضوء عند ضرب العين أو إثارة العصب البصري، ولا شك أن ذلك التصور أدى إلى ظهور نظرية العلاج بخط الزمن[1].

ويعتقد الفلاسفة بما يسمى بـ ("الحساسية الصورية)"، وهي غير الحساسية التجريبية التي تقبل من خارج مادة الإحساس، فإن هذه المادة كيفية صرفة، كاللون والصلابة والطعم والرائحة والحرارة والبرودة، ونحن ندركها في المكان والزمان، فيجب تبيان أن المكان والزمان صورتان ذاتيتان تخلعهما الحساسية الصورية على مدركات الحساسية التجريبية، فترتبها بوساطتهما في علاقات أحياز في المكان وتقارن وتعاقب في الزمان، وتجعل الرياضيات الخالصة أو البحتة ممكنة بأن توفر لها الصورة الفكرية اللازمة للضرورة والكلية)[2].

المطلب الثاني

تعريف الزمان عند إخوان الصفا

إن مشكلة الزمان تعد من أعقد المشكلات الفلسفية، حيث إنها تمثل المحور الرئيس الذي ترتبط به معظم القضايا الفلسفية الأخرى، ولقد أثار موضوع الزمان وتصوره وتأويلاته عدة مشكلات وقضايا انبثقت عنها أبعاد فيزيقية، وميتافيزيقية، ورياضية، وفلكية.

ومن هنا كان من الموضوعات الهامة التي شغلت أكثر الفلاسفة والمتكلمين والصوفية والعلماء، ولقد تعددت الآراء في تصور مفهوم الزمان، ووقفوا هؤلاء جميعًا منهم مواقف متمايزة ومتباينة، ويجدر بنا القول بأنه إذا كان الزمان كفكرة فلسفية تعتبر من أعقد المسائل الفلسفية، فإن دراسته لدى إخوان الصفا تزيد من تلك التعقيدات، نظرًا لظروف تكوين هذه الجماعة الفلسفية والتي اتصفت بالسرية والكتمان في أول الأمر، وبصفتها إحدى الجماعات التي تفرعت عن المذهب الإسماعيلي الشيعي، بل هم طلائع فلاسفة الإسماعيلية والباطنية لدى البعض[3].

(1) ينظر: تاريخ الفلسفة الحديثة (ص: 53).
(2) ينظر: المرجع السابق (ص: 221).
(3) ينظر: فكرة الزمان عند إخوان الصفا، لصابر أبو زيد (ص: 15) وما بعدها.

إن موضوع الزمان لدى إخوان الصفا يمثل مكانة هامة يلاحظها الدراس في أغلب جوانب فلسفتهم، وذلك من خلال ثلاثة أوجه:

الوجه الأول: يرتبط بالطبيعيات كالحركة، والتغير، والمكان، والزمان، والخلاء .. إلخ.

الوجه الثاني: يرتبط ميتافيزيقيًا بالكون ونشأته، وخلود النفس، والسببية أو العلية، ومشكلة حدوث العالم وقدمه.

الوجه الثالث: يرتبط بدراسة الأفلاك، وحركة الكواكب، والأدوار، والأكوار، والقرانات وعلم الفلك[1].

إن فكرة الزمن عند إخوان الصفا وتصورهم للعالم أقرب ما تكون إلى الفيلسوف الإغريقي أفلوطين، غير أن فيها عناصر أفلاطونية وأرسطية وسواهما، فهم يقولون بأن النفس الكلية-التي تفيض عن العقل، والتي إذا قاربت جسمًا من الأجسام صيرته حيًا مثلها- هي سبب حركة الأفلاك، وهم يقولون بانتهاء الزمن المتحرك، والعالم المتزمن، إذا رجعت النفس إلى أولها وكفت عن الحركة، وهم يعتبرون الزمان مقدار الحركة، أو مدة تعدها الحركة[2].

ويرفض إخوان الصفا رأي الجمهور القائل إن الزمان هو: «مرور السنين والشهور والأيام والساعات»[3]، كما يردون النظريات التي تؤمن إما بخلود الزمان أو بلا وجوده المطلق، وكذلك فإنهم لا يولون ثقتهم كثيرًا لأتباع النظرية الفلكية الجغرافية عن الزمان[4].

ويرى الإخوان أن الزمان صورة محضة ومفهوم مجرد، بسيط ومعقول يُنضِجه الفكر بفاعليته فيحصل في النفس من كرور الليل والنهار حول الأرض دائمًا صورة الزمان كلها، كما يحصل فيها صورة العدد من تكرار واحد[5].

ومن ناحية أخرى: فإن أمر الزمان هو عين أمر المكان والحركة والصورة، إنها مفهومات عامة تنطبق على الأجسام كافة، ولا مندوحة عن دراستها لمن يريد معرفة الأشياء الطبيعة، ولكن الفائدة القصوى لمعرفتها –وهي المسماة علم مبادئ الأجسام- إنما تتمثل في أنها تتيح للإنسان فحص المسائل اللاهوتية، ومن ثم دراسة الأشياء الإلهية التي هي جواهر باقية خالدة لا يعرض لها الفساد[6].

(1) ينظر: إخوان الصفا –الرسائل- أربعة أجزاء مقدمة د. طه حسين (1/ 112).
(2) ينظر: الزمان في الفكر الديني والفلسفي وفلسفة العلم، للألوسي (ص: 154).
(3) ينظر: إخوان الصفا –الرسائل- (2/ 14).
(4) ينظر: حقيقة إخوان الصفا، العوا، عادل (ص: 147)، المفهوم الديني للزمان، د. صابر أبو زيد (ص: 355).
(5) ينظر: حقيقة إخوان الصفا، العوا، عادل (ص: 147).
(6) ينظر: التعريفات، للجرجاني، تحقيق: إبراهيم الأبياري، ط3، مكتبة لبنان، بيروت 1985، (ص: 86).

فنظرة إخوان الصفا إلى الزمان تختلف عن النظرة الفلسفية، فالمكان والزمان صورتان ذاتيتان تخلعهما الحساسية الصورية على مدركات الحساسية التجريبية، وتوفر لهما الرياضيات الصورة الفكرية، أما إخوان الصفا فيرون أن الزمان والمكان هي أحد الركائز الخمسة التي تحتوي كل جسم، فارتباط الأجسام عند إخوان الصفا بالزمان والمكان لازم، أما عند الفلاسفة هما مجرد صورتان.

لكن ثمت توافق بينهما في أن هناك أشياء يمكن تعريتها عن الزمان والمكان، وهي عند إخوان الصفا البسائط الروحانية والعقلية، والاتصال به عندهم ممكن وله طرائق تختلف عن الاتصال بالمركبات، وهنا يلتقون مع الفلاسفة في القول بأن الزمان والمكان امتداد للحركة ويمكن الاحتفاظ بهما مع زوال الأجسام عنهما، فتصور زمان ومكان بلا أجسام، وتصور أجسام بلا زمان ومكان ممكن عند الفلاسفة وإخوان الصفا.

ومن تلك المعتقدات انطلق المعالجون النفسيون الذين استخدموا تلك التقنيات في العلاج حيث يعتمدون في العلاج على فكرة الطاقة والروحانية وخطاب العقل الباطن، وهذا قائم على فكرة تجريد النفس عن المحسوسات عن طريق تقوس وشعائر فلسفية؛ فالمعالجون والمدربون اتبعوا الفلاسفة في تلك المعتقدات[1].

ومن هؤلاء المعالجين المدربة (فرجينيا ساتير وهي معالجة أسرية برعت في مجال التأثير على الآخرين، وعملت بمعهد (ايسلان) من عام 0766 م، وأسست أحد مراكز "النيوايج" في أمريكا مركز آفانتا الذي يعد أكبر مركز لبث وتسويق أفكارها وتقنياتها في العلاج الأسري بمفهوم (وحدة الوجود) ومعتقدات النيوايج. وتتبنى فرجينيا الفكر الفلسفي الشرقي حتى أنها طلبت حرقها بعد وفاتها وبث رمادها - على معتقد الهندوسية في محاولات النجاة من جولان الروح حسب عقائد الهند - وتم حرقها بالفعل[2].

المبحث الثالث

أثر فكرة الزمان عند الفلاسفة في ظهور بعض النظريات العلمية

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تفسير الأحلام علميًا، وعلاقته بفكرة الزمان عند الفلاسفة وإخوان الصفا.

المطلب الثاني: نظرية العلاج بخط الزمن أصلها وتفسيرها من وجهة نظر أصحابها، وعلاقتها بأقوال الفلاسفة وإخوان الصفا.

(1) ينظر: قدرات العقل الباطن في ميزان الشريعة، محمد صالح المنجد، على موقعه على شبكة الإنترنت:
https://almunajjid.com/courses/lessons/496

(2) فوز بنت عبد اللطيف بن كامل كردي، حقيقة البرمجة اللغوية العصبية ص: 10

المطلب الأول

تفسير الأحلام علميًا

وعلاقته بفكرة الزمان عند الفلاسفة وإخوان الصفا

تورد نظريات علم النفس حول الرؤى والأحلام حول أحاديث النفس، لمحاولة تقديم تفسير لهذه الأحلام، ولها عندهم تفسيران:

الأول: الأحلام النفسية، وهي صور وأفكار تداعى بعضها وراء بعض، دون اتصال بمؤثر حسي إطلاقًا فهي تشبه خواطر اليقظة وتستمد وجودها من ذكريات الماضي وتجاربه.

الثاني: الأحلام الحسية وهي الأحلام تتضمن صورًا عقلية أدت إليها مؤثرات موجودة بالفعل تقع على الحس الظاهر، أو الباطن عند النائم، ولكن النائم أدركها على غير وجهها.

ولكل نوع أنصاره ومؤيدوه، وإن جمع جمهرة من علماء النفس بين الاتجاهين[1].

وقد حاول علماء النفس تقديم دوافع تسير هذه الأحلام، فمنهم منهم من يعزو الأحلام إلى دوافع جنسية، ومنهم من يرى أن الأحلام قد تكون نتيجة لمؤثرات بدنية عضوية في الباطن؛ فقالوا: إن الإنسان لا يكاد يشعر بأعضاء جسمه الداخلية، متى كان سليمًا معافى، ففسروا الأحلام المزعجة نتيجة لأمراض داخلية[2].

وجميع هؤلاء ينكرون الرؤيا الصادقة التي من الله والرؤيا التي من الشيطان، فلم ينظروا إلى أنها قد تكون من أسباب الرؤى والأحلام.

وقد سبق الفلاسفة إلى تقديم تفسير الرؤيا من خلال فكرة انطباع الصورة في الذهن[3]؛ فقالوا: «إن الحس المشترك في الإنسان والذي هو مجمع الحواس لظاهرة، إذا أخذ الصورة الخارجية من الحواس الظاهرة يؤديها إلى القوة المتخيلة التي من شأنها تركيب الصورة فربما انطبعت تلك الصور في الحس المشترك وصارت مشاهدة على حسب مشاهدة الصور الخارجية، فإن الصور الخارجية لم تكن مشاهدة لكونها صورة خارجية بل لكونها مرتسمة في الحس المشترك».

ويتضح قرب الشبه بين قول الفلاسفة وما يعتقده المعالجون بخط الزمن فكلاهما يعتمد على كون الأحداث عبارة عن صور مشاهدة في المخيلة.

(1) ينظر: الرؤى عند أهل السنة والجماعة والمخالفين (ص: 268).
(2) ينظر: الرؤى عند أهل السنة والجماعة والمخالفين (ص: 271).
(3) ينظر: الرؤى عند أهل السنة والجماعة والمخالفين (ص: 52).

وهناك من يحاول تفسير الأحلام والرؤى من خلال مفهوم الزمن اعتمادًا على النظرية النسبية لأينشتاين، فقد قدمت النظرية النسبية تصورًا جديدًا عن الزمن كبعد رابع إلى جانب الأبعاد الثلاثة المعروفة: الطول والعرض والارتفاع. فاطلقوا هؤلاء المحللون النفسيون من تلك الفكرة إلى اعتبار أن الزمان ليس مؤلفا من تتابع لحظات آنية - كما نتوهم نحن في مفاهيمنا المألوفة -، إنما هو بالأخرى خط ممتد في الفضاء كامتداد خطوط الطول والعرض والارتفاع[1]، وكما استحضر البعض فكرة السفر عبر الزمن من خلال دراسة نظرية أينشتاين، فيرى بعض المحللين النفسيين أننا يمكننا النظر إلى المستقبل من خلال أحلامنا؛ فيرى "المستر دن" أن الزمن المقبل بجميع أحداثه موجود أمامنا كوجود الماضي وراءنا. ونحن قادرون بأحلامنا أن ننظر إلى المستقبل كما ننظر إلى الماضي، غير أننا اعتدنا في دراسة أحلامنا أن نتطلع إلى جهة الوراء من خط الزمن دون أن نحاول التطلع إلى جهة الأمام[2].

فهو يرى أن الأحلام عبارة عن خليط بين رؤى الماضي ورؤى المستقبل، وأن الزمان حاضر في أحلامنا بجميع أجزائه لكن يصعب على الإنسان أن يميز فيها بين الرؤى التي تنبعث من الحوادث الماضية وتلك التي تنبعث عن الحوادث المقبلة[3].

فهذا التفسير للرؤى والأحلام مرتبط بفكرة الزمان عند الفلاسفة وإخوان الصفا؛ فيعتقد الفلاسفة أن حركات الدماغ مرتبط بعضها ببعض بحيث إذا تكررت حركة لحقتها أخرى؛ لذا تتعاقب الصور بنفس ترتيب الإحساسات لتعاقب حركات الدماغ بهذا الترتيب. ويقرن هوبس بين ذلك وبين الاهتمام؛ فعند هوبس مجرى الأفكار تابع لقانون الاهتمام - أي: لتأثير الميل والعاطفة -، إلى جانب قانون اقتران الإحساسات في المكان والزمان.

وقانون الاهتمام هو الذي يفسر أن ترتيب الصور يتعدل في الأحلام وفي خواطر اليقظة وفي الأفعال المروية[4].

فالأحلام عندهم صورة من الإدراك، وعلاقة الزمان والمكان بالإدراك أن المكان عندهم "نظام الأوضاع" الذي ينشأ حين ندرك عدة ظواهر في وقت واحد؛ والزمان "نظام المواقف المتعاقبة"، والفرق بين الأحلام والعالم الخارجي، أن الظواهر في العالم الخارجي لها أصل ومرتبطة بعضها ببعض بعلاقات ثابتة،

(1) ينظر: المرجع السابق (ص150).
(2) ينظر: الأحلام بين العلم والعقيدة، علي الوردي، ص151.
(3) ينظر: المرجع السابق ص151.
(4) ينظر: تاريخ الفلسفة الحديثة (ص: 53).

أو قوانين كلية تسمح لنا بتوقع ظاهرة بعد أخرى فيتحقق توقعنا، بينما صور الأحلام مجرد ظواهر لا أصل لها[1].

فقد ربط الفلاسفة ومن تبعهم من المحللين النفسيين بين الأحلام والرؤى وبين فكرة الزمان، وهذا يوضح عدم تعرضهم للرؤى الربانية والأحلام الشيطانية، نظرًا إلى أن تفسيراتهم خاضعة للقوانين المادية، وتهمل الجانب الروحي في حقيقة الأحلام والرؤى.

وقد سار المعتزلة على منهج الفلاسفة في التفسير المادي للأحلام والرؤى وإنكار الرؤى الربانية والأحلام الشيطانية، فقد تأثروا بالآراء الفلسفية في هذا الصدد؛ فقالوا: كيف يجوز أن يرى ألف إنسان في وقت واحد النبي -صلى الله عليه وسلم- وكل واحد منهم في بلد غير بلد صاحبه،

وهل يجوز أن يكون جسم واحد في ألف مكان، فلهذا أجمعنا على إبطال الرؤيا سوى رؤى الأنبياء عليهم الصلاة والسلام [2]، وهذه النظرة ناتجة عن تفسيراتهم العقلية لكثير من الحقائق الإيمانية، والتي أنكروا بسببها كثير من مسائل العقيدة كالجن وكلام جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم، ونحو ذلك.

المطلب الثاني

نظرية العلاج بخط الزمن أصلها وتفسيرها من وجهة نظر أصحابها، وعلاقتها بأقوال الفلاسفة وإخوان الصفا

خط الزمن: هو عبارة عن خط وهمي يصل بين أماكن ترتيب المعلومات المخزنة في الزمن الماضي امتداداً للحظة الحالية (الحاضر) ويمتد الى المستقبل[3].

وتقنية العلاج بخط الزمن (Time Line Therapy) هي تقنية من تقنيات البرمجة اللغوية العصبية، وهي طريقة سريعة للعلاج المختصر يتم فيها إرساء الزمن إرساءً مكانيًّا عن طريق التخيل؛ بحيث يمكن التنقل التخيلي نحو الماضي أو نحو المستقبل مرورا بالحاضر عن طريق نقل لا وعي الشخص إلى الزمن المارد بهدف إزالة المشاعر السلبية من المواقف في أي زمن والغاء القرارات والاعتقادات الخاطئة[4].

(1) ينظر: تاريخ الفلسفة الحديثة (ص: 133).
(2) ينظر: الرؤى عند أهل السنة والجماعة والمخالفين (ص: 48).
(3) ينظر: مقاربة نفسية علاجية عبر الانترنت للخوف المرضي البسيط، دراسة وصفية، تجريبية و مقارنة للعلاج بخط الزمن، إعداد: رحالي فاطمة جليلة، جامعة وهران 2 محمد بن أحمد: سنة: 2014-2015 ، (ص:14).
(4) ينظر: مقاربة نفسية علاجية عبر الانترنت للخوف المرضي البسيط دراسة وصفية، تجريبية ومقارنة للعلاج بخط الزمن، إعداد: رحالي فاطمة جليلة، جامعة وهران 2 محمد بن أحمد: سنة:2014-2015 ، (ص:14).

ويمكن تعريفها بأنها: (علم انتقائي يحتوي على بعض الأمور الصحيحة المأخوذة من علوم متنوعة، مع ادعاءات كثيرة، ومجموعة من الظنيات غير المثبتة بالإضافة إلى التركيز على "حالات الوعي المغيرة" وتأثيراتها، بالإضافة لاعتمادها على الإيحاء والإيهام بدرجة كبيرة)[1].

وأول من استخدم تقنية الوقت في خط الزمن المعالج الإيحائي "ملتون إركسون" في كتابه (التطبيقات الطبية للتنويم في المجال الطبي وطب الأسنان)، وتحدث في ذلك الكتاب عن تفاصيل الوقت من خلال تجربته مع مريض كان يتعالج عنده، حيث نجح في علاجه عن طريق فصله عن الذكريات السلبية في الزمن الماضي المرتبطة به، فمكنه بذلك من التخلص من تلك المشاعر السلبية[2].

والجدير بالذكر أن هذا الموضوع كتب عنه (وايت سمول) واسماه إشارات الزمن أو رموز الزمن. time codes، ودرس عنده "تاد جيمس"، وبمجرد ظهور الفكرة تبناها تاد جيمس وسجلها باسمه وسماها "العلاج بخط الزمن time line therapy"[3].

ففي عام 1988م طبق تاد جيمس Tad James شيئاً مقارباً لتقنية العلاج بخط الزمن مع إحدى المتدربات لديه، وبعد الجلسة سألها عن المشكلة فأجابت بأنها قد اختفت، ثم بدت تاد جيمس بحوثه لتطوير ما اكتشفه مصادفة، واستمر التطوير في هذه التقنية[4].

كما استخدم تلك التقنية أيضًا "ديباك شبرا"Deepak Chopra في عام 1996م في كتابه "العلاج الكلي"، حيث قال: إن كل خلية في الجسم بها موصل عصبي لذلك فالأفكار تؤثر على خلايا الإنسان ونستطيع أن نغير أوضاعنا الجسمية بتغيير أفكارنا.

وقال الطبيب بيتر بروان في كتابه (العقل المنوم): إن العقل عبارة عن مصفوفة فيها محتويات هوية الإنسان، إذا وضعناها كلها مع بعض وغيرنا ذكرياتنا ستتغير هويتنا وبذلك نغير تفكيرنا وصحتنا[5].

(1) ينظر: البرمجة اللغوية العصبية.
10462http://www.shatharat.net/vb/showthread.php?t=
(2) ينظر: مقاربة نفسية علاجية عبر الانترنت للخوف المرضي البسيط، دراسة وصفية، تجريبية و مقارنة للعلاج بخط الزمن، إعداد: رحالي فاطمة جليلة، جامعة وهران 2 محمد بن أحمد: سنة:2014-2015 ، ص:60.
(3) ينظر: مقاربة نفسية علاجية عبر الانترنت للخوف المرضي البسيط، دراسة وصفية، تجريبية ومقارنة للعلاج بخط الزمن، إعداد: رحالي فاطمة جليلة، جامعة وهران 2 محمد بن أحمد: سنة:2014-2015 ، ص:61.
(4) ينظر: مقاربة نفسية علاجية عبر الانترنت للخوف المرضي البسيط دراسة وصفية، تجريبية و مقارنة للعلاج بخط الزمن، إعداد: رحالي فاطمة جليلة، جامعة وهران 2 محمد بن أحمد: سنة:2014-2015 ، (ص:62).
(5) ينظر: مقاربة نفسية علاجية عبر الانترنت للخوف المرضي البسيط، دراسة وصفية، تجريبية و مقارنة للعلاج بخط الزمن، إعداد: رحالي فاطمة جليلة، جامعة وهران 2 محمد بن أحمد: سنة:2014-2015 ، ص:60.

وفي حالة العلاج للخوف المرضي فإن تاد جيمس يقرر أن العلاج بخط الزمن يساعد على إحداث ثلاثة أمور:

1- التخلص من المشاعر السلبية المصاحبة للإحساس بالخوف.

2- القضاء على القرارات المقيدة عند الإنسان.

3- رسم خطط مستقبلية لمواقف الحياة عن طريق التعلم، دون وجود العامل الخوافي المانع لها بمزاولة بعض النشاطات مثل التخييم أو مشاهدة أفلام وثائقية عن الحشرات الخ...[1].

وتقوم فلسفة خط الزمن، على إرساء الزمن إرساءً مكانيًّا، وعند حصول ذلك يمكن التنقل نحو الماضي أو نحو المستقبل، ومن ثم ينتقل اللاوعي إلى الزمن المراد،

ثم توظيف ذلك في إزالة المشاعر السلبية من المواقف في ذلك الزمن[2]، فلا يلزم المريض أن يتحدث عن مشكلته، ما يهم المعالج هي المشاعر المصاحبة للمشكلة فقط، ويكون تعامل المعالج مع الجذر الرئيس للمشكلة، فالعلاج عن طريق تقنية خط الزمن يهدف إلى مساعدة المرضى على أن إعادة ترتيب الأحداث، والمحافظة على المشاعر الإيجابية المتعلمة من خلال الجلسة العلاجية، عن طريق تقنيات سلوكية معرفية يقوم بها المعالج[3].

وكانت نتيجة علاج إحدى الحالات بتقنية خط الزمن ما يلي:

1) القضاء على الخوف والقلق والاجتناب المصاحبَيْن له في عشرين دقيقة.

2) التأثير على التصورات وتغييرها من السلبية الى الإيجابية، ومن اللاعقلانية إلى العقلانية (منطقية).

3) السيطرة على الانفعالات الى أن اختفى القلق والاجتناب لموضوع الخوف.

4) تحول السلوكيات من الاجتناب إلى التقبل لموضوع الخوف.

5) اختفاء الاستباق السلبي وعدم وجود أي موقف مستبق تحاول الحالة اجتنابه.

(1) ينظر: مقاربة نفسية علاجية عبر الانترنت للخوف المرضي البسيط، دراسة وصفية، تجريبية ومقارنة للعلاج بخط الزمن، إعداد: رحالي فاطمة جليلة، جامعة وهران 2 محمد بن أحمد: سنة:2014-2015 ، ص:15.
(2) ينظر: مقاربة نفسية علاجية عبر الانترنت للخوف المرضي البسيط دراسة وصفية، تجريبية ومقارنة للعلاج بخط الزمن، إعداد: رحالي فاطمة جليلة، جامعة وهران 2 محمد بن أحمد: سنة:2014-2015 ، (ص:62).
(3) ينظر: مقاربة نفسية علاجية عبر الانترنت للخوف المرضي البسيط دراسة وصفية، تجريبية ومقارنة للعلاج بخط الزمن، إعداد: رحالي فاطمة جليلة، جامعة وهران 2 محمد بن أحمد: سنة:2014-2015 ، (ص:202).

6) لم تعد الأعراض الخفية للظهور بعد مضي ستة أشهر من العلاج [1].

وقد أدت هذه التقنية إلى بعض النتائج الإيجابية المحدودة في دورات البرمجة اللغوية العصبية – كما ادعى أصحاب هذه التقنية -؛ فقد شفيت بعض الحالات وحققت نتائج إيجابية، وبعض المعالَجِين قد استفادوا في حياتهم الشخصية[2].

ومن خلال ما تقدم نستخلص أن: "تقنية خط الزمن" تقنية علاجية تفرعت عن البرمجة اللغوية العصبية تساعد الناس على التخلص من مشاعرهم السلبية دون الخوض في حيثيات المشكلة[3]، ويصور تاد حيمس ذلك بأن العلاج بخط الزمن يماثل كونك تحتفظ بملفات تاريخية عن أحداث اليوم،

بحيث تنقلك هذه التقنية على إلى هذه الملفات الأمر الذي يسهل عليك التعامل معها، في حين يمكنك أيضا أن ترسم سيناريوهات مستقبلية تغرس المشاعر الإيجابية المرغوبة.

وعلى ذلك نستطيع أن نقول: أن فكرة "تقنية خط الزمن" قائمة على الفكر الفلسفي في فهم معنى الزمان، ومن الملاحظ أن نظريات إخوان الصفا والفلاسفة أثرت في اعتقادات بعض متبعيهم ومريديهم وهم بذلك يحاولون تطويع تلك المبادئ والاعتقادات في حياة الناس واعتمادهم على علاجات وفق مبادئهم ونظرياتهم.

كذلك هناك علاقة بين نظرية العلاج بخط الزمن وبين تفسير الفلاسفة للإرادة الباعثة على الشعور باللذة أو الخوف، فـ(هوبس) يفسر الإرادة تفسيرًا آليًا، فيقول: إن الحركة الدماغية التي هي التصور إذا ما بلغت إلى القلب نشطت الحركة الحيوية أو عاقتها، ففي حال التنشيط تكوّن اللذة وتسمى خيرًا، وتكون محبة الشيء اللذة؛ وفي حال الإعاقة يكوّن الألم ويسمى شرًّا، وتكون كراهية الشيء المؤلم، وحركة اللذة تدفع إلى اشتهاء الشيء، وحركة الألم تدفع إلى خوفه؛ فالاشتهاء والخوف هما الباعثان على جميع أفعالنا؛ وما الرواية أو المشورة إلا تردد هذين الباعثين إلى أن يحدث الفعل أو نمتنع منه. فالاشتهاء الأخير والخوف الأخير يسميان إرادة، والأوامر والنواهي إنما تؤثر بالترغيب والترهيب[4].

وفي هذا يبدو التأثير الشديد لنظرية العلاج بخط الزمن بالفكر الفلسفي حول الزمان وحول مفهوم الإرادة الباعثة عند الفلاسفة.

(1) ينظر: مقاربة نفسية علاجية عبر الانترنت للخوف المرضي البسيط دراسة وصفية، تجريبية ومقارنة للعلاج بخط الزمن، إعداد: رحالي فاطمة جليلة، جامعة وهران 2 محمد بن أحمد: سنة:2014-2015 ، (ص:125).
(2) ينظر: البرمجة اللغوية العصبية.
(3) ينظر: مقاربة نفسية علاجية عبر الانترنت للخوف المرضي البسيط، دراسة وصفية، تجريبية ومقارنة للعلاج بخط الزمن، إعداد: رحالي فاطمة جليلة، جامعة وهران 2 محمد بن أحمد: سنة:2014-2015 ، ص:61.
(4) ينظر: تاريخ الفلسفة الحديثة (ص: 54).

المبحث الرابع

نقد هذه النظرية من وجهة نظر الإسلام

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تناول القرآن الكريم لمسألة "الزمان".

المطلب الثاني: تفسير ظاهرة الأحلام من وجهة نظر الإسلام.

المطلب الثالث: حكم العلاج بخط الزمن من وجهة نظر الإسلام.

المطلب الأول

تناول القرآن الكريم لمسألة الزمان

أهمية الزمن في القرآن الكريم:

سلط القرآن الكريم الضوء على مسألة الزمن وأهميته، في العديد من الآيات القرآنية، فقد أقسم الله سبحانه وتعالى بالزمن في قوله: {وَالْعَصْرِ إِنَّ الإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ}[1].

فقد فُسِّر العصر هنا بثلاثة تفسيرات:

الأول: أنه الدهر.

الثاني: أنه وقت العصر وهو وقت بعينه من النهار.

الثالث: أنه صلاة العصر[2].

فعلى التفسير الأول: فالله تعالى يقسم بالزمان كله، وعلى التفسير الثاني يقسم تعالى بجزء من الزمان، وهو وقت العصر من النهار. كما أقسم الله تبارك في مواضع من القرآن بأجزاء الزمان، كما في قوله تعالى: {وَالْفَجْرِ (1) وَلَيَالٍ عَشْرٍ (2) وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ (3) وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ}.

وذلك يوحي بأهمية الزمان الشديدة، فالله تعالى لا يقسم إلا بعظيم[1].

---

(1)[العصر:1 -3].
(2) ينظر: التفسير البياني للقرآن الكريم، المؤلف: عائشة محمد علي عبد الرحمن المعروفة ببنت الشاطئ (المتوفى: 1419هـ)، دار النشر: دار المعارف – القاهرة، الطبعة: السابعة، عدد الأجزاء: 2 (2/ 76)

كما ذكر الله تعالى الإنسان بتسخير الزمان له، وجعله محلًّا لوظائف حياته وأعماله، كما في قوله تعالى: {قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِضِيَاءٍ أَفَلَا تَسْمَعُونَ (71) قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ أَفَلَا تُبْصِرُونَ (72) وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ}[2]. إلى غير ذلك من الآيات التي تدلل على عناية القرآن بقضية "الزمان"، وتعلق حياة الناس به وتسخيره لهم.

كما سمى الله تعالى سورة من القرآن باسم "سورة الدهر"، وهي سورة الإنسان، سميت بهذين الاسمين[3].

وقد وجه القرآن إلى الاهتمام بالزمان واستثماره، والعمل فيه بالعمل الصالح، وعدم إهداره، فقد جعله الله تعالى محلًّا لأعمال الإنسان، وأمره باستغلاله قبل أن يفوته ذلك بالموت، كما في قوله تعالى: {يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ (9) وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ (10) وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ }[4].

تقسم الزمان في القرآن:

نظر القرآن الكريم إلى الزمان من جانبين: الجانب الأول من ناحية تسلسله، والجانب الآخر: من ناحية تصوره.

فمن حيث التسلسل ينقسم الزمان إلى عالمين:

الأول: عالم الدنيا الفاني.

الثاني: عالم الآخرة الدائم.

ومن حيث التصور ينقسم الزمان إلى عالمين:

الأول: عالم الغيب الذي يعجز العقل البشري عن تصوره.

---

(1) ينظر: تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة - 1420 هـ (32/ 277).

(2) [القصص: 71 - 73].

(3) ينظر: زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، المحقق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الأولى - 1422هـ (374/4).

(4) [المنافقون: 9 - 11]، ينظر: تفسير البيضاوي = أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى - 1418 هـ، (3/ 202).

الثاني: عالم الشهادة وهو الزمن الذي يشعر به عامة الناس في حياتهم اليومية، ويقيسون عليه تقلباتهم في الحياة [1].

أسماء الزمن في القرآن الكريم:

من عناية القرآن الكريم بمسألة الزمن تناول الزمن فيه تحت أكثر من اسم، **وتقسم هذه الأسماء إلى قسمين:**

الأول: أجزاء من الزمن غير مقيدة بمدة معينة، وإنما تقيد بالسياق أو بالإضافة.

الثاني: أجزاء من الزمن لها مقدار محدد.

ومن القسم الأول ما يلي:

1- الحين[2]:

كما في قوله تعالى: {هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا}[3].

والْحِينُ الْقِطْعَةُ مِنَ الدَّهْر، وهو وقت بلوغ الشيء وحصوله، وهو مبهم المعنى ويتخصّص بالمضاف إليه [4].

2- الميقات:

كما في قوله تعالى: {قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ (49) لَمَجْمُوعُونَ إِلَى مِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ (50)}[5].

والميقاد الوقت المحدد للشيء والموعد المؤقت له[6].

3- الميعاد:

قال تعالى: {يَقُولُونَ مَتى هذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ (29) قُلْ لَكُمْ مِيعادُ يَوْمٍ لا تَسْتَأْخِرُونَ عَنْهُ ساعَةً وَلا تَسْتَقْدِمُونَ (30)} [7].

(1) ينظر: الطائي، محمد باسل: توسع الكون بين الغزالي وابن رشد (بحث)، مجلة آفاق الثقافة والتراث، الإمارات العربية 2004م، المتحدة، ع ، 46 ص 150).
(2) ينظر: وحدات الزمن وأجزاؤه في القرآن الكريم، د. أحمد عزام، مجلة جامعة الأقصى، المجلد الحادي والعشرون، العدد الثاني، يونيو 2017 (ص: 43).
(3) [الإنسان: 1].
(4) ينظر: المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى، المحقق: صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، الطبعة: الأولى - 1412 هـ، (ص: 267).
(5) [الواقعة:49-50].
(6) ينظر: المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني (ص: 879).
(7) [سبأ:29-30].

والميعاد: ظرف الوعد من مكان أو زمان[1].

4، 5 – الأمد والأبد

قال تعالى: {قُلْ إِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ مَا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا (25)}[2].

وقال: {فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ فَاسْتَأْذَنُوكَ لِلْخُرُوجِ فَقُلْ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا}[3].

وفي الفرق بين الأمد والأبد وعلاقتهما بالزمان يقول الراغب الأصفهاني: «والأَمَد والأبد يتقاربان، لكن الأبد عبارة عن مدّة الزمان التي ليس لها حدّ محدود، ولا يتقيد، لا يقال: أبد كذا.

والأَمَدُ: مدّة لها حدّ مجهول إذا أطلق، وقد ينحصر نحو أن يقال: أمد كذا، كما يقال: زمان كذا، والفرق بين الزمان والأمد أنّ الأمد يقال باعتبار الغاية، والزمان عامّ في المبدأ والغاية، ولذلك قال بعضهم: المدى والأمد يتقاربان»[4].

6- **القدَر المعلوم:** قال تعالى: {أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ (20) فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَكِينٍ (21) إِلَى قَدَرٍ مَعْلُومٍ (22)}[5].

القَدَر: وقت الشيء المقدر له، ويستعمل أيضًا في المكان المقدر كما في قوله تعالى: {أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا}[6].

7- **زُلفا:** قال تعالى:{ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ(114)}[7].

زُلَفُ الليل، قيل: هي ساعاته، وقيل: هي الطائفة من الليل، قليلة كانت أو كثيرة، وقيل: معنى {زلفا من الليل} أي الصلاة القريبة من أول الليل، أراد بالزلف المغرب والعشاء؛ فهو جمع زليف مثل القرب والقريب[1].

(1) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة - 1407 هـ (3/ 583).
(2) [لجن: 25].
(3) [التوبة: 83].
(4) ينظر: المفردات في غريب القرآن، الراعب الأصفهاني (ص: 88).
(5) [المرسلات:20-22].
(6) [الرعد: 17].
(7) [هود:114].

7- الساعة:

كما في قوله تعالى: {وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ}(2).

والساعة في القرين وعند العرب تطلق على أي جزء من أجزاء الوقت، وإن قل، ثم استعملت على جزء محدد من أجزاء الليل والنهار، وهو جزء من أربعة وعشرين جزءًا من الليل والنهار(3).

وتطلق الساعة أيضًا على يوم القيامة، كما في قوله عز وجل: {يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا}(4).

وقد جمع الله تعالى بينهما في قوله سبحانه: {وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ ما لَبِثُوا غَيْرَ ساعَةٍ}(5)؛ فالأولى هي القيامة، والثانية الوقت القليل من الزمان(6).

وأما القسم الثاني الذي يدل على مقدار محدد من الزمن فمنه ما يلي:

1- اليوم:

كما في قوله تعالى: {قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ} [البقرة: 259]، ويعبر به عن مقدار معين من الزمان وهو من طلوع الشمس إلى غروبها.

ويطلق على الزمن الحاضر، كما في قوله: {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ}(7).

ثم صار يطلق على مقدار دوران الأرض حول محورها ومدته أربع وعشرون ساعة(8).

وقد يكون من القسم الأول فيعبر به عن مدة من الزمن أس مدة كانت، كما في قوله: {إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ}(9).

---

(1) ينظر: لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، الناشر: دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - 1414 هـ (9/ 139) (زلف).
(2) [الأعراف: 34].
(3) ينظر: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، الناشر: دار الدعوة (1/ 463) (سوع).
(4) [الأعراف: 187].
(5) [الروم: 55].
(6) ينظر: المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني (ص: 434).
(7) [المائدة: 3].
(8) ينظر: المعجم الوسيط (2/ 1067).
(9) [آل عمران: 155].

2- الشهر:

قال تعالى: {إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ} [1].

ويطلق الشهر في القرآن على الشهر الهلالي، ومنه شهر رمضان وأشهر الحج، ويشمل الشهر أيضًا الشهر الشمسي جزء من اثني عشر جزءا من دوران الشمس من نقطة إلى تلك النّقطة[2].

3- السنة، والعام:

وهي مقدار اثني عشر شهرًا شمسية أو قمرية، فمن السنة قوله تعالى: {قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً} [3].

ومن العام قوله تعالى: {فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ} [4].

وأكثر ما تستعمل السَّنَةُ في الحول الذي فيه الجدب، يقال: أَسْنَتَ القوم: أصابتهم السَّنَةُ، والْعَامُ بما فيه الرّخاء والخصب، كما في قوله: {ثم يأتي من بعد ذلك عامٌ فِيهِ يُغاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ} [5].

وقد وردت هذه الألفاظ في السنة كثيرًا وارتبطت بها كثير من الأعمال الشرعية، مما يدل على عناية الإسلام بأمر الزمان.

المطلب الثاني

تفسير ظاهرة الأحلام من وجهة نظر الإسلام

الرؤى: جمع رُؤْيَا وهي ما يراه الإنسان في منامه. على وزن فُعْلى كالسقيا والبشرى. قال العلامة ابن منظور في لسان العرب[6].

والأحلام جمع حلم، وهو أيضًا: ما يرى في المنام، ويقال: حَلَم بالفتح، إذا رأى وتَحَلَّم إذا ادعى الرؤيا كاذبًا[1].

ينظر: المفردات في غريب القرآن (ص: 894)، ولسان العرب (12/ 649).
(1)- [التوبة:36]
(2) ينظر: المفردات في غريب القرآن (ص: 468).
(3) [المائدة: 26].
(4) [البقرة: 259].
(5) [يوسف/ 49].
ينظر: المفردات في غريب القرآن (ص: 430، 598).
(6) ينظر: مفردات ألفاظ القرآن (188)، لسان العرب (14/ 297) مادة رأى، والقاموس المحيط للفيروز آبادي (1658).

فالحُلم والرؤيا بهذا الاصطلاح اللغوي، بمعنى واحد، إلا أنه غلب في الاصطلاح الشرعي استعمال الرؤيا في الخير والشيء الحسن، وغلب استعمال الحلم على خلافه[2].

ومن ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم: «الرؤيا من الله، والحلم من الشيطان»[3].

فنسب النبي صلى الله عليه وسلم الرؤيا إلى الله تعالى لما فيها من الخير والبشرى للمؤمن، ونسب الحلم إلى الشيطان لما فيها من مكائد الشيطان وأذاه للناس[4].

وقد تطلق الرؤيا على ما له تعبير، والحلم على ما ليس له تعبير[5]؛ كما في قوله تعالى في رؤيا الملك: { وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يأيها الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ (43) قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالِمِينَ}[6].

ومن عناية القرآن الكريم بأمر الرؤى أن الله تعالى جعلها تشغل حيزًا كبيرًا في قصة يوسف عليه السلام، وهي أحسن القصص، وجعلها سببًا لنجاة يوسف وسبب كرامته في السجن وحظوته عند الملك، وبيان لشرفه على إخوته.

كما اعتنى النبي صلى الله عليه وسلم بأمر الرؤى، فكان إذا رأى رؤيا أخبر بها أصحابه وعبرها لهم، وكان يعبر لهم رؤياهم، كما في حديث سمرة بن جندب رضي الله عنه قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا صلى الصبح أقبل عليهم بوجهه فقال: «هل رأى أحد منكم البارحة رؤيا؟»[7].

وقد قسم النبي صلى الله عليه وسلم الرؤيا إلى ثلاثة أنواع، فقال صلى الله عليه وسلم: «الرؤيا ثلاثة: فرؤيا الصالحة بشرى من الله، ورؤيا تحزين من الشيطان، ورؤيا مما يحدث المرء نفسه»[8].

---

(1) ينظر: لسان العرب (12/ 145) وانظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (1/ 434).
(2) ينظر: الرؤى عند أهل السنة والجماعة والمخالفين (ص: 64)
(3) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الخلق، باب صفة إبليس وجنوده، (125/4) رقم (3292)، ومسلم في صحيحه، في أول كتاب الرؤيا، (1771/4) رقم (2261)، من حديث أبي قتادة رضي الله عنه.
(4) ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال، ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار النشر: مكتبة الرشد - السعودية، الرياض، الطبعة: الثانية، 1423هـ - 2003م، (9/ 514).
(5) ينظر: جامع تفاسير الأحلام = تنبيه الأفهام بتأويل الأحلام (ص: 12)
(6) [يوسف: 43، 44].
ينظر: تفسير الرازي (464/18).
(7) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجنائز، باب ما قيل في أولاد المشركين، (100/2) رقم (1386)، ومسلم في صحيحه، كتاب الرؤيا، باب رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم، (1781/4) رقم (2275).
(8) أخرجه مسلم في صحيحه، في أول كتاب الرؤيا، (1773/4) رقم (2263)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

فالرؤيا ثلاثة أقسام:

القسم الأول: الرؤيا الصالحة الحسنة، وهي إذا رأى الإنسان ما يحب فهذه من الله عز وجل؛ أي هي نعمة الله تعالى على الإنسان؛ لأنه إذا رأى ما يحب نشط وفرح، وصار هذا من البشرى.

القسم الثاني: الرؤيا المكروهة، وهي من الشيطان حيث يضرب الشيطان للإنسان أمثالا في منامه يزعجه بها ودواءها أن يستعيذ بالله من شر الشيطان ومن شر ما رأى ولا يذكرها لأحد فإنها لا تضره.

القسم الثالث: وهو الذي ليس له هدف معين؛ فهذا أحيانا يكون من حديث النفس حين يكون الإنسان متعلقا قلبه بشيء من الأشياء يفكر فيه وينشغل به ثم يراه في المنام، أو أحيانا يلعب به الشيطان في منامه يريه أشياء ليس لها معنى[1].

فقد بين النبي صلى الله عليه وسلم حقيقة الرؤيا وما يجب على المسلم نحو ما يرى في منامه، وعلى ما جاء في القرآن الكريم والسنة المطهرة بنى أهل السنة والجماعة عقيدتهم في الرؤى والأحلام، فهم يؤمنون بالرؤى وأنا منها ما هو وحي وهي رؤى الأنبياء، كما فيما قصه علينا القرآن من رؤى يوسف عليه السلام، ورؤى إبراهيم في ذبح ولده، ورؤى نينا صلى الله عليه وسلم في دخول المسجد الحرام، لكنهم لا يغلون فيها فيجعلونها بمنزلة المشاهد بالعين المجردة أو يأخذون عنها الأحكام الشرعية كما يرى ذلك بعض الغلاة، فأهل السنة وسط بين طرفين مفْرِط ومفرِّط؛ فقد انكرت المعتزلة الرؤى فقالوا: إن ما يراه الإنسان في منامه إنما هو تخيلات باطلة لا حقيقة لها ولا تدل على شيء.

ومن الفرق من غلا فيها حتى جعلها حقيقة كرؤيا العين فإذا رأى الإنسان في المنام كأنه بأفريقية وهو ببغداد فقد اخترعه الله سبحانه بأفريقية في ذلك الوقت.

وفي مقابل هؤلاء هناك من يعتمدون على الرؤى في حياتهم كأنها وحي، بل منهم من يجعلها حجة يستدل بها كما يستدل بالكتاب والسنة[2].

كذلك شملت عقيدة أهل السنة والجماعة تفصيل الرؤى وتقسيمها، فلم يقصروا ما يراه الإنسان في منامه على الجانب المادي فقط، ولم يقدموا للرؤى والأحلام تفسيرًا غير منطقية، وإنما كان تقسيمهم للرؤيا شامل لكل ما يراه الإنسان في منامه، وقدموا لذلك تفسيرات متوافقة مع الفطرة الإنسانية ويقبلها العقل الصحيح، بخلاف النظرة الفلسفية والمادية التي تقصر الرؤى على حديث النفس وتتعنت في تقديم تفسيرات غريبة من خلال مسألة الإدراك، أو فكرة الزمان، كأتباع مدرسة التحليل النفسي.

(1) ينظر: شرح رياض الصالحين، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، الناشر: دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة: 1426 هـ (373/4)، بتصرف واختصار.
(2) ينظر: المسالك في شرح موطأ مالك لابن العربي (7/ 502)، والروح لابن القيم (ص30).

المطلب الثالث

حكم العلاج بخط الزمن من وجهة نظر الإسلام

نظرية العلاج بخط الزمن تتفرع عن البرمجة اللغوية العصبية، وهي ضمن أكثر من مائة طريقة من طرق "حركة القدرة البشرية الكامنة" أو "حركة النيو إيج "[1] لنشر فكرها العقدي وبثه بين الناس، فهم يحاولون أن يروجوا فلسفتهم الإلحادية في قالب جذاب، ويسمونها بطابع التدريب والتطبيق والممارسة الحياتية[2].

ويمكن تعريف البرمجة اللغوية العصبية بأنها: (علم باطني له ظاهر يدعي أهله أنه يحسن قدرة الفرد على التعامل مع الآخرين وقدرته على محاكاة المتميزين، وله باطن يركز على التنويم بإحداث "حالات وعي مغيّرة" لزرع بعض الأفكار إيجابية كانت أو سلبية فيما يسمونه اللاوعي بعد تغييب إدراك العقل والوعي)[3].

ويمكن توضيح خطر مسألة (العلاج بخط الزمن) على عقيدة المسلم وحياته من خلال النقاط التالية:

1- أن هذه الدورات قائمة على فكر باطني، ظاهرة عدم معارضة الدين، وباطنه قائم على فلسفة إلحادية، تمارس فيها تقوس خاصة بديانات وفلسفات شرقية وثنية.

2- إغفال الناس عن وظيفة العبودية المتمثلة في الافتقار إلى الله تعالى واللجوء إليه، وغرسهم بدل ذلك تمجيد النفس والتوكل على النفس والقدرات وهو ما عبّرت عنه إحدى الحاصلات على شهادة "ممارس معتمد في البرمجة اللغوية العصبية " بقولها : إذا أردنا التعبد ندعو الله ونرجوه فيجيب دعاءنا سواء أعطانا سؤلنا أو لم يعطنا إياه، ولكن إذا أردنا تحقيق مطلبنا كما هو تماماً،

(1) ظهرت هذه لحركة في ستينيات القرن الماضي، وهي ضمت مجموعة من فلاسفة وعلماء غربيين متخصصين في فروع العلم المختلفة، جمعهم الإيمان بأن لدى الإنسان قدرات كامنة، متجاوزة الطبيعة البشرية المعروفة، وأنه يجب العمل على تحريرها وإبرازها لعموم الناس للاستفادة منها في جوانب حياتهم. وكان من أهم أهداف الحركة دراسة هذه القدرات والعمل على إعادة تصميم الطقوس المساعدة على اكتسابها بشكل يتناسب مع طبيعة العصر العلمية. وحرصت الحركة على إبراز الحياد الديني وادّعت أن التطبيقات التي تصممها، وتدعو لها تتناسب مع مختلف الديانات والعقائد، ولا تختص بأهل الديانات والفلسفات الشرقية رغم أنها مقتبسة منها. وهكذا تم إنتاج برامج متنوعة تحت اسم «التنمية البشرية»
ينظر: دروات العلاج بالطاقة، تقويم من الداخل، فوز بنت عبد اللطيف بن كامل كردي، مقال في مجلة البيان، بتاريخ 2014/10/17، على رابط:
3953.aspx?ID=2http://albayan.co.uk/MGZarticle
(2) ينظر: حقيقة البرمجة اللغوية العصبية، فوز بنت عبد اللطيف بن كامل كردي (ص: 6).
(3) ينظر: حقيقة البرمجة اللغوية العصبية، فوز بنت عبد اللطيف بن كامل كردي (ص: 9).

وبلوغ مرادنا مباشرة فلابد من الجزم والحسم عبر رسائل اللاوعي البرمجية دون ترجي أو سؤال! وهي نفسها – بعد أن عرفت الحق – قالت: " حرمتني البرمجة اللغوية العصبية لذة العبودية، وقلّ الدعاء في حياتي تدريجياً فقناعتي الداخلية بقدرات عقلي الباطن أزالت كل معاني الافتقار لقوة خارجية"[1].

3- هذه الطريقة في العلاج قائمة على مخاطبة اللاوعي، والتواصل مع العقل الباطن

4- أن هذه المنهج قائم على الفكر الفلسفي الذي يمجد العقل، ويصفونه بأن له قدرات غير محدودة، حتى وصف الرب سبحانه وتعالى بأنه العقل الأول، وهذا مخالف لعقيدة الإسلام، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: « العقول التي يثبتها هؤلاء المتفلسفة لا حقيقة لها عند الرسل وأتباعهم، بل ولا حقيقة لها في المعقول الصريح، بل حقيقة كلامهم أنها أعراض قائمة بنفسها... كما أن هؤلاء المتفلسفة - أتباع أرسطو - لا يعرفون الملائكة، بل ولا الجن، وإنما علمهم معرفة الأجسام الطبيعية، وتكلموا في الإلهيات بكلام قليل نزر؛ باطله أكثر من حقه...

وهؤلاء يزعمون أن العقل الأول أبدع ما دونه من العقول والأفلاك إلى أن ينتهي الأمر إلى العقل العاشر، فهو مبدع ما تحت فلك القمر. وهذا كله من أعظم الكفر عند الرسل وأتباعهم أهل الملل»[2].

5- أصل الفكر القائم على مخاطبة العقل الباطن والتواصل معه فكر إلحادي مادي، فإن هذه النظرية تدور حول أنَّ هناك عقلٌ واحدٌ يدرك الأشياء من خلال الحواس الخمس، ويرتبط بالواقع الخارجي ويقوم بالإدراك والتَّفويض والرَّبط والتَّقرير، وأنَّ العقل الباطن: مجموعةُ عناصر فاعلة تتكَّون منها الشَّخصية الإنسانية.

فهذا فيه مبالغة في تمجيد عقل الإنسان، فالعقيدة الإسلامية تؤمن بقدرات العقل البشري، ولكن ليس لدرجة أنَّه يعلم الغيب أو أنَّه يخلق أو يتحكم في السعادة والشقاء أو الغنى والفقر، أو أنَّه يتحكَّم في الخارج كما يريد مثلاً، كما يزعم "فرويد" مؤسس نظرية "العقل الباطن".

5- كما يدعي أصحاب هذه النظرية أن الاتصال بالعقل الباطن يتيح للإنسان علمًا غير محدود ومعرفةً مطلقةً، ولا شك أن هذا منافٍ لعقيدة الإسلام[3].

(1) ينظر: حقيقة البرمجة اللغوية العصبية فوز بنت عبد اللطيف بن كامل كردي، ص: 10.
(2) ينظر: الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، تحقيق: علي بن حسن - عبد العزيز بن إبراهيم - حمدان بن محمد، الناشر: دار العاصمة، السعودية، الطبعة: الثانية، 1419هـ / 1999م (25/5، 26).
(3) ينظر: قدرات العقل الباطن في ميزان الشريعة، محمد صالح المنجد، على موقعه على شبكة الإنترنت: https://almunajjid.com/courses/lessons/496

الخاتمة

ومن خلال هذا البحث توصلت إلى عدد من النتائج، وهي كالآتي:

1- تناول الفلسفة دراسة: الميتافيزيقا، وتهتم بدراسة تفسير أهم صفات الله وروحانية نفوسنا وجميع المعاني الواضحة المتميزة الموجودة فينا، والعلم الطبيعي، ويشمل البحث في تركيب العالم والأرض والإنسان.

2- ينقسم الفلاسفة إلى دهريين وطبيعيين وإلهيين.

3- جماعة إخوان الصفا فرقة من فرق الباطنية، ظهرت في عهد الدولة العبيدية الشيعية، ومذهبهم مزيج من أقوال الفلاسفة، والباطنية، والمعتزلة، يتظاهرون بالتشيع، ولهم مذهب في الكواكب والأفلاك.

4- رسائل إخوان الصفا عبارة عن إحدى وخمسين رسالة جعلوها في أربعة أقسام، وتتضمن هذه الرسائل المزج بين الشرع والفلسفة، وتحسين الفلسفة وتجميلها.

5- محاولة التوفيق بين الفلسفة الإغريقية والشريعة الإسلامية محاولة تنم عن سذاجة وعدم فهم للفلسفة الإغريقية وطبيعتها التي لا تتوافق مع الفكر الإسلامي وخصائصه.

6- من أهدام إخوان الصفا بث العقيدة الشركية الباطلة كالتوسل بالمقبورين، والاعتقاد في الأرواح والقبور، ومزج الفلسفة بالعقيدة ومحاولة التوفيق بينهما.

7- الزمان عند الفلاسفة عبارة عن تعاقب المعاني في الذهن، ويعتقد الفلاسفة أن للزمان تأثيرًا محسوسًا في النفس.

8- الزمان والمكان عند هويس صورتان من نوع الصور التي يحدثها فينا الامتداد والحركة، وباستطاعتنا الاحتفاظ بهما مع افتراض زوال الأجسام جميعًا.

9- اعتمد المعالجون والمدربون الذي استخدموا تقنية العلاج بخط الزمن على معتقد الفلاسفة ورأيهم في الزمان.

10- قدم الفلاسفة والمحللون النفسيون تفسيرات مادية للأحلام وأهملوا الجانب الروحي، مما ترتب عليه إنكارهم للرؤى الربانية والأحلام الشيطانية، وقصروا الأحلام على حديث النفس.

11- حاول بعضهم تفسير الأحلام والرؤى من خلال مفهوم الزمن اعتمادًا على النظرية النسبية لأينشتاين، فجعلوا الزمن بعدًا رابعًا خط ممتد في الفضاء كامتداد خطوط الطول والعرض والارتفاع، وزعموا أن الأحلام تتجاوز هذا البعد وتنظر إلى الماضي والمستقبل.

12- سار المعتزلة على منهج الفلاسفة في التفسير المادي للأحلام والرؤى وإنكار الرؤى الربانية والأحلام الشيطانية، فقد تأثروا بالآراء الفلسفية في هذا الصدد.

13- خط الزمن هو عبارة عن خط وهمي يصل بين أماكن ترتيب المعلومات المخزنة في الزمن الماضي امتداداً للحظة الحالية (الحاضر) ويمتد الى المستقبل.

14- تقنية خط الزمن تقنية علاجية تفرعت عن البرمجة اللغوية العصبية تساعد الناس على التخلص من مشاعرهم السلبية دون الخوض في حيثيات المشكلة.

15- تقوم فلسفة خط الزمن، على إرساء الزمن إرساءً مكانيًّا، وعند حصول ذلك يمكن التنقل نحو الماضي أو نحو المستقبل، ومن ثم ينتقل اللاوعي إلى الزمن المراد، ثم توظيف ذلك في إزالة المشاعر السلبية من المواقف في ذلك الزمن.

16- من خلال عرض مفهوم نظرية خط الزمن وأقوال المدربين والمعالجين فيها، مقابل بيان نظرة الفلاسفة إلى الزمن ظهر لنا التأثير الشديد لنظرية العلاج بخط الزمن بالفكر الفلسفي حول الزمان وحول مفهوم الإرادة الباعثة عند الفلاسفة.

17- اعتنى القرآن بالزمن، فأقسم الله تعالى به؛ بيانًا لأهمية، وتناول الحديث عن أجزائه في واضع مختلفة من القرآن الكريم.

19- غلب في الاصطلاح الشرعي استعمال الرؤيا في الخير والشيء الحسن، وغلب استعمال الحلم على خلافه، وقد تطلق الرؤيا على ما له تعبير، والحلم على ما ليس له تعبير.

20- قسم النبي صلى الله عليه وسلم الرؤى إلى ثلاثة أقسام:

أ- رؤيا من الله.

ب- حلم من الشيطان.

ج- حديث نفس.

21- توسط أهل السنة والجماعة بين المغالين والمفرطين في قضية الأحلام والرؤى، وكان تقسيمهم للرؤيا شامل لكل ما يراه الإنسان في منامه، وقدموا لذلك تفسيرات متوافقة مع الفطرة الإنسانية ويقبلها العقل الصحيح.

22- نظرية العلاج بخط الزمن ضمن أكثر من مائة طريقة تعمل من خلالها "حركة القدرة البشرية الكامنة"، على نشر فكرها الوثني وفلسفتها الإلحادية.

23- تتعارض نظرية العلاج بخط الزمن مع العقيدة الإسلامية، ولها مخاطر وأضرارا على عقيدة المسلم بخلاف ما يظهره أصحاب هذه الاتجاه من عجم تعارض نظريتهم مع الأديان أو مخالفتها للعقائد.

ثانيًا: التوصيات:

1- أوصي بتسليط الضوء على تلك الحركات والتوجهات الفكرية التي تتستر خلف برامج علاجية أو مناهج سلوكية مدعية عدم تعارضها مع الإسلام وعقيدته، من أجل فضح فكرهم الباطني، كما فضح العلماء الفطر الباطني للفلاسفة وجماعة إخوان الصفا من قبل.

2- تناول القضايا الفكرية الحديثة ودراسة موقف الإسلام منها، فإن ذلك من أكثر وسائل الدفاع عن العقيدة، وبيان أنها عقيدة ربانية متوافقة مع عقل الإنسان وفطرته مهما اختلف الزمان والمكان.

فهرس المصادر والمراجع

1- الإبهاج في شرح المنهاج (منهاج الوصول إلي علم الأصول للقاضي البيضاوي ت: 785هـ) لتقي الدين أبي الحسن علي بن عبد الكافي السبكي وولده تاج الدين، ط: دار الكتب العلمية – بيروت- الطبعة الأولى، 1404هـ.

2- إخبار العلماء بأخبار الحكماء، لعلي بن يوسف القفطي جمال الدين أبو الحسن، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، حالة الفهرسة: مفهرس على العناوين الرئيسية، سنة النشر: 1426 – 2005.

3- إخوان الصفا، لعمر الدسوقي، الطبعة الثالثة، الناشر دار النهضة مصر- القاهرة.

4- إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، لأحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (المتوفى: 923هـ)، الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، الطبعة: السابعة، 1323 هـ.

5- إرشاد الفحول إلي تحقيق الحق من علم الأصول لمحمد بن علي الشوكاني اليمني، ت: 1250هـ، ط: دار السلام - القاهرة - الطبعة الثالثة،1430هـ/2009م، تحقيق أ.د: شعبان محمد إسماعيل.

6- الاستغاثة في الرد على البكري، لشيخ الإسلام أحمد بن تيمية (المتوفى: 728 هـ)، دراسة وتحقيق: د. عبد الله بن دجين السهلي، أصل الكتاب: رسالة ماجستير - قسم الثقافة الإسلامية بكلية التربية بجامعة الملك سعود، الناشر: مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1426 هـ.

7- أسماء الزمن في القرآن الكريم، محمود يوسف عبد القادر عوض، (دراسة دلالية) بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين.

8- إغاثة اللهفان في حكم طلاق الغضبان، لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)، تحقيق: محمد عفيفي، الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان / مكتبة فرقد الخاني، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، 1408هـ/1988م.

9- آل رسول الله وأولياؤه، لمحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي الحنبلي (المتوفى: 1421هـ).

10- الإمتاع والمؤانسة، لأبو حيان التوحيدي، علي بن محمد بن العباس (المتوفى: نحو 400هـ)، الناشر: المكتبة العنصرية، بيروت، الطبعة: الأولى، 1424 هـ.

11- بغية المرتاد في الرد على المتفلسفة والقرامطة والباطنية، لتقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: 728هـ)، تحقيق: موسى الدويش، الناشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثالثة، 1415هـ/1995م.

12- البيان المبدي لشناعة القول المجدي، لسليمان بن سحمان بن مصلح بن حمدان بن مصلح بن حمدان بن مسفر بن محمد بن مالك بن عامر الخثعمي، التبالي، العسيري، النجدي (المتوفى: 1349هـ)، الناشر: مطبع القرآن والسنة الواقع في بلدة أنر تسر، عدد الأجزاء: 1.

13- تاريخ الفلسفة الحديثة، ليوسف بطرس كرم (المتوفى: 1959 م)، الناشر: مكتبة الدراسات الفلسفية، الطبعة: الخامسة.

14- تاريخ الفلسفة اليونانية ليوسف كرم، الناشر: لجنة التأليف والترجمة والنشر، 2018م.

15- التعريفات، لعلي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: 816هـ)، تحقيق: إبراهيم الأبياري، ط3، مكتبة لبنان، بيروت 1985.

16- التفسير البياني للقرآن الكريم، لعائشة محمد علي عبد الرحمن المعروفة ببنت الشاطئ (المتوفى: 1419هـ)، دار النشر: دار المعارف – القاهرة، الطبعة: السابعة، عدد الأجزاء: 2.

17- تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، 1422 هـ - 2001 م.

18- تفسير القرآن العظيم لابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ)، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت، الطبعة: الأولى - 1419 هـ.

19- تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، لأبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (المتوفى: 710هـ)، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، الناشر: دار الكلم الطيب، بيروت، الطبعة: الأولى، 1419 هـ - 1998 م.

20- توسع الكون بين الغزالي وابن رشد، الطائي، محمد باسل، مجلة آفاق الثقافة والتراث، الإمارات العربية 2004م، المتحدة.

21- توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة الإمام ابن القيم، المؤلف: أحمد بن إبراهيم بن حمد بن محمد بن حمد بن عبد الله بن عيسى (المتوفى: 1327هـ)، تحقيق: زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الثالثة، 1406.

22- الجامع الصحيح المسمى بصحيح مسلم، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، ت:261هـ، ط: دار ابن رجب – مصر – الطبعة الثانية،1427ه/2006م.

23- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، لمحمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، 1422هـ.

24- جامع تفاسير الأحلام = تنبيه الأفهام بتأويل الأحلام، لأبو بكر بن محمد بن عمر المُلَّا الحنفي الإحسائي، (المتوفى: 1270هـ)، الناشر: دار الثقافة - الدوحة – قطر، الطبعة: الأولى، 1408 هـ - 1988م.

25- جلاء العينين في محاكمة الأحمدين، لنعمان بن محمود بن عبد الله، أبو البركات خير الدين، الآلوسي (المتوفى: 1317هـ)، قدم له: علي السيد صبح المدني - رحمه الله -، الناشر: مطبعة المدني، عام النشر: 1401 هـ - 1981م.

26- جهود علماء الحنفية في إبطال عقائد القبورية، لأبو عبد الله شمس الدين بن محمد بن أشرف بن قيصر الأفغاني (المتوفى: 1420هـ)، الناشر: دار الصميعي (أصل هذا الكتاب رسالة دكتوراه من الجامعة الإسلامية)، الطبعة: الأولى - 1416 هـ - 1996 م.

27- دراسة وصفية، تجريبية ومقارنة للعلاج بخط الزمن، إعداد: رحالي فاطمة جليلة، جامعة وهران 2 محمد بن أحمد: سنة: 2014-2015.

28- رسائل إخوان الصفا، تحقيق بطرس البستاني، بيروت، دار صادر، 1957هـ.

29- الروح في الكلام على أرواح الأموات والأحياء بالدلائل من الكتاب والسنة، لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت.

30- الرؤى عند أهل السنة والجماعة والمخالفين، لسهل بن رفاع بن سهيل الروقي العتيبي، أصل الكتاب: رسالة ماجستير، الناشر: دار كنوز اشبيليا.

31- الزمان في الفكر الديني والفلسفي وفلسفة العلم، الألوسي، حسام: ط 1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2005 م.

32- الزمان في الفلسفة والعلم، الخولي، يمنى طريف، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1999م.

33- الزمن بين العلم والفلسفة والأدب، لتوفيق، إميل، الطبعة الأولى، دار الشروق، القاهرة، 1982م.

34- الزمن في القرآن الكريم، عودة عبد الله،، جامعة آل البيت، كلية الدراسات الفقهية والقانونية، 1999م .

35- سنن ابن ماجه، لأبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني، الشهير بابن ماجه، ت:273هـ، ط: مكتبة المعارف – الرياض- الطبعة الثانية 1429ه/2008م، باعتناء مشهور بن حسن آل سلمان.

36-سنن أبي داود، لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، ت:275هـ، ط: مكتبة المعارف – الرياض- الطبعة الثانية،1427ه/2007م، باعتناء مشهور بن حسن آل سلمان.

37-سنن الترمذي، لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة، الترمذي، ت:279هـ، ط: مكتبة المعارف – الرياض- الطبعة الثانية،1429ه/2008م، باعتناء مشهور بن حسن آل سلمان.

38-سنن النسائي، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي، الشهير بالنسائي، ت:303هـ، ط: مكتبة المعارف – الرياض- الطبعة الثانية 1429ه/2008م، باعتناء مشهور بن حسن آل سلمان.

39-شرح رياض الصالحين، لمحمد بن صالح بن محمد العثيمين، الناشر: دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة: 1426 هـ.

40- شَرْحُ صَحِيح مُسْلِمِ لِلقَاضِى عِيَاض المُسَمَّى إِكمَالُ المُعْلِمِ بفَوَائِدِ مُسْلِم، لعياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (المتوفى: 544هـ)، تحقيق: الدكتور يحْيَى إِسْمَاعِيل، الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، الطبعة: الأولى، 1419 هـ - 1998م.

41- شرك في القديم والحديث، لأبو بكر محمد زكريا، أصل هذا الكتاب: رسالة علمية نال بها الباحث درجة الماجستير من شعبة العقيدة بالجامعة الإسلامية، بإشراف الأستاذ الدكتور أحمد بن عطية الغامدي، الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2000م.

42- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لأبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: 393هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة 1407 هـ - 1987 م.

43- العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم، لابن الوزير، محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى بن المفضل الحسني القاسمي، أبو عبد الله، عز الدين، من آل الوزير (المتوفى: 840هـ)، حققه وضبط نصه، وخرج أحاديثه، وعلّق عليه: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة: الثالثة، 1415 هـ - 1994 م.

44- غاية الأماني في الرد على النبهاني، لأبو المعالي محمود شكري بن عبد الله بن محمد بن أبي الثناء الألوسي (المتوفى:1342هـ)، تحقيق: أبو عبد الله الداني بن منير آل زهوي، الناشر: مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1422هـ- 2001م.

45-فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، الناشر: دار المعرفة - بيروت، 1379، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز.

46- فتح القدير للشوكاني، لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: 1250هـ)، الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى - 1414 هـ.

47-فكرة الزمن في الدراسات العربية، مجلة التراث العربي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2002م.

48- القاموس المحيط، لمجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز بادي (المتوفى: 817هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثامنة، 1426 هـ - 2005 م.

49-القرآن الكريم.

50- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، لأبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة - 1407 هـ.

51-لسان العرب لابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: 711هـ)، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة - 1414 هـ.

52-لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، لشمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (المتوفى: 1188هـ)، الناشر: مؤسسة الخافقين ومكتبتها – دمشق، الطبعة: الثانية - 1402 هـ - 1982 م.

53- مجموع الفتاوى لابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: 728هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية عام النشر: 1416هـ/1995م.

54-المسالِك في شرح مُوَطَّأ مالك، للقاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (المتوفى: 543هـ)، قرأه وعلّق عليه: محمد بن الحسين السُّليماني وعائشة بنت الحسين السُّليماني، قدَّم له: يوسف القَرَضَاوي، الناشر: دَار الغَرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، 1428 هـ - 2007 م.

55-مسند الإمام أحمد بن حنبل لأبي عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني، ت:241هـ، ط: مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية،1429هـ/2008 م، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومجموعة من المحققين.

56- معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، لمحيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: 510هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي -بيروت، الطبعة: الأولى، 1420 هـ.

57-معالم السنن شرح سنن أبي داود، لأبي سليمان حمد بن محمد الخطابي، ت388هـ، ط: مؤسسة الرسالة ناشرون، الطبعة الأولى،1433هـ/2012م، تحقيق: سعد بن نجدت عمر، شعبان العودة.

58-معجم مصطلحات أصول الفقه، إعداد لجنة الشريعة بمجمع اللغة العربية المكونة من: أ.د/ محمد نايل أحمد، أ.د/ شوقي ضيف، أ.د/ حسن محمود عبداللطيف الشافعي، أ.د/ محمد أحمد سراج، أ.د/ علي جمعة محمد، ط: مجمع اللغة العربية - القاهرة- سنة النشر: 1424ه/2003م.

59-معجم مفردات ألفاظ القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: 502هـ)، تحقيق: نديم المرعشلي، دار الفكر، بيروت ١٩٧٢م.

60- مقاربة نفسية علاجية عبر الانترنت للخوف المرضي البسيط، دراسة وصفية، تجريبية. ومقارنة للعلاج بخط الزمن، إعداد: رحالي فاطمة جليلة، جامعة وهران 2 محمد بن أحمد: سنة: 2014-2015.

61- الملل والنحل، لأبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد الشهرستاني (المتوفى: 548هـ)، الناشر: مؤسسة الحلبي.

62- المنتقى من منهاج الاعتدال في نقض كلام أهل الرفض والاعتزال، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ)، تحقيق: محب الدين الخطيب.

63- المنقذ من الضلال، لأبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: 505هـ)، بقلم: الدكتور عبد الحليم محمود، الناشر: دار الكتب الحديثة، مصر.

64-موسوعة الفرق المنتسبة للإسلام، إعداد: مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ عَلوي بن عبد القادر السقاف، الناشر: موقع الدرر السنية على الإنترنت dorar.net، عدد الأجزاء: 10، تم تحميله في/ ربيع الأول 1433 هـ.

65-الموسوعة الفقهية الكويتية، صادر عن: وزارة الأوقاف الشؤون الإسلامية، الطبعة الاولى، 2006.

66- نقض أصول العقلانيين، لسليمان بن صالح الخراشي، الناشر: دار علوم السنة.

67- النهاية في غريب الحديث والأثر، لمجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: 606هـ)، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، 1399هـ - 1979م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي.

68-نيل الأوطار من أسرار منتقى الأخبار للشوكاني، ط: دار ابن الجوزي - الرياض- الطبعة الأولى، 1427هـ، تحقيق: محمد صبحي حسن حلاق.

69- هذه مفاهيمنا، لصالح بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ، الناشر: إدارة المساجد والمشاريع الخيرية الرياض، الطبعة: الثانية 1422هـ-2001م.

70- وحدات الزمن وأجزاؤه في القرآن الكريم، د. أحمد عزام، مجلة جامعة الأقصى، المجلد الحادي والعشرون، العدد الثاني، يونيو 2017.

ثانيًا: مواقع الإنترنت.

1- البرمجة اللغوية العصبية.
10462http://www.shatharat.net/vb/showthread.php?t=

2- مقال في مجلة البيان، بتاريخ 2014/10/17، على رابط:
3953.aspx?ID=2http://albayan.co.uk/MGZarticle

3- قدرات العقل الباطن في ميزان الشريعة، محمد صالح المنجد، على موقعه على شبكة الإنترنت:
496https://almunajjid.com/courses/lessons/

Doi: doi.org/10.52133/ijrsp.v2.18.17